

## التعليق على تفسير الجنالين | سورة المؤمنون ٦٥-٤٧

| ٨٢/٤٤٤ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل (جامع البابطين)

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:00:00

بهداه ليوم الدين اما بعد. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المتعدد - 00:00:20

في لقاء الاثنين وهذا اليوم هو اليوم الثامن والعشرون من شهر شعبان من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا المعتاد في تفسير الجنالين وكتاب الاتقان في علوم القرآن - 00:00:36

اما تفسير الجنالين ولا زلنا في سورة المؤمنون وقف بنا الكلام في لقاءنا الماضي عند الآية الثامنة والخمسين الآية السابعة والخمسين وهي قول الله سبحانه وتعالى ان الذين هم من خشية ربهم - 00:00:58

مشفقون تفضل اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والسامعين ولمن له فضل علينا قال المؤلف رحمة الله تعالى في تفسير قوله ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم من - 00:01:23

مشفقون خائفون من عذابه. والذين هم بآيات ربهم القرآن يؤمّنون يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون ما اتوا. اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة. وقلوبهم وجلة - 00:01:48

خائفة الا تقبل منهم انهم يقدر قبله. لا ملجاً الى ربهم راجعون. اولئك يسارعون في الخيرات. وهم لها سابقون ولا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها. فمن لم يستطع اطع اي صلي قائما فليصلّي جالسا. ومن لم يستطع ان يصوم فليأكل - 00:02:15

عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته. وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه اعمال وهم اي النفوس العاملة. لا يظلمون شيئا منها. فلا ينقص من ثواب اي اعمال الخيرات ولا يزداد في السيئات - 00:02:55

بل قلوبهم اي الكفار في غمرة جهالة من هذا القرآن ولهما اعمال هم لها عاملون فيعيذبون عليها ها حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم ورؤسائهم هذا اي السيف يوم بدء اذا هم يجأرون يضجون يقال لهم لا - 00:03:21

لا تمنعون قد كانت اياتي تتلى عليكم فكتتم على اعقابكم تتكسون مستكبرين عن الایمان به. اي بالبيت او الحرم. بانهم واهله في امن بخلاف سائر الناس في مواطنهم. ساما حال اي جماعة - 00:04:01

تركون القرآن ومن الرباعي اي تقولون غير الحق في النبي والقرآن. طيب بارك الله فيك يقول الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون لو تلاحظ ان هذه السورة تسمى بسورة المؤمنون - 00:04:41

يعني انها تتحدث عن المؤمنين وعن صفات المؤمنين ذكر الله في اول هذه السورة صفات المؤمنين ما يقرب من عشر صفات قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون الى اخر هذه الصفات - 00:05:15

التي يذكرها الله سبحانه وتعالى تعليمها للمؤمنين ان تتحلوا بهذه الصفات وان يعملوا بموجب هذه الصفات ثم يأتي في وسط السورة هذه الصفات التي يسوقها الله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآياتي - 00:05:36

ربهم يؤمّنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. الى اخر الصفات في تنايتها ثم في اخر السورة يذكر

الله جزاء هؤلاء الذين أخذوا بهذه الصفات - 00:06:00

و عملوا بها يذكر الله سبحانه وتعالى في آخر السورة من صفات المؤمنين الذين قال الله فيهم فمن ثقلت موازينه فاولئك هم 00:06:19 هم المفلحون فاولئك هم المفلحون ثم ساق شيئاً من من جزائهم -

في قوله تعالى انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين. الى ان قال اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون. الى اخر الآيات - 00:06:41

هذه الصفات ايضاً مثل ما ذكرنا يذكرها الله سبحانه وتعالى ليقتدي ويتخلص بها عباد والله المؤمن عباد الله المؤمنون. قال الله 00:07:00 سبحانه وتعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقين. ان الذين هم من خشية ربهم -

المشفقون من خشية ربهم اي خوفهم منه. انهم يخافون ربهم والخشية والخوف كلاهما متقارباً المعنى الا ان الخشية ادق من حيث المعنى الخشية دائماً لا تصدر الا عن علم. عن علم - 00:07:20

ودائماً صاحب الخشية صاحب علم. يعني لا يخشى الله الا من عنده علم. ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول انما يخشى الله من عباده 00:07:44 العلماء والخوف يكون من المؤمن ومن غيره. حتى الكافر يخاف يخاف من العذاب ويخاف من العقوبة -

الخوف اوسع من الخشن اشد الخشية دائماً لا تكون الا عن علم ولا تكون الا من اهل العلم قال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون 00:08:08 مشفقون يعني خائفون وجلون -

الخوف والوجل والاشفاق كلها متقاربة المعنى فهو لاء الدين ذكروا الله صفاتهم ان من ابرز صفاتهم انهم يخشون الله سبحانه 00:08:24 وتعالى في كل اعمالهم وفي كل ما يأتون ويدررون وفي جميع احوالهم يخشون الله ويخافونه يخافون الله يعني دائماً -

خشية الله لا تفارقهم. وخوف الله لا يفارقهم. دائماً مشفقون. مشفقون من اي شيء. مشفقون من العذاب. مشفقون خائفون يخافون 00:08:51 مشفقون من الساعة مشفقون ماذا سيواجهون؟ اذا جاء يوم القيمة فهم في خوف ووجل قال -

والذين هم بآيات ربهم يؤمنون. والمتألف ان الآيات المذكورة هنا هي الآيات القرآنية يعني القرآن الكريم والذين هم بآيات ربهم 00:09:11 يؤمنون وهذا صحيح ان اذا قيل آيات الله فهي القرآن الكريم -

والله سمي سمي الآيات في القرآن آيات سماها القرآن سمي آياته اذا ما انزلت آية وذكر انها آيات قد يدخل هنا الآيات الكونية يعني 00:09:35 آيات الله آيات شرعية. وهي قرآن كريم

وآيات كونية وهي التي بتها الله في الكون. ومن آياته الليل والنهر والشمس والقمر المؤمنون يؤمنون بآيات الله. الشرعية يصدقون 00:09:56 انها منزلة من عند الله وان الله هو الذي تكلم بها وان الله هو الذي انزلها -

انزلها سبحانه وتعالى بواسطة جبريل عليه السلام نزل به الروح الامينة على قلبك لتكون من المنذرين. هذه الآيات الشرعية وفيه 00:10:20 الآيات الكونية التي بتها الله سبحانه وتعالى في الكون. نتأملها ونؤمن بها ونصدق بها. وفي كل شيء له -

تدل على انه واحد. في كل شيء له آية في السماوات والارض المؤمنون يؤمنون بالآيات الشرعية والكونية قال يؤمنون يصدقون 00:10:40 ايماناً وتصديقاً بان بانها لله وتدل على اي شيء تدل على -

الله. طيب قال والذين هم بربهم لا يشركون اي لا يشركون معه غيره في عبادته الشرك حرم الله سبحانه وتعالى والشرك محظوظ 00:11:01 للعامل لو دخل الشرك في عمل الانسان وان كانت اعماله كالجبال -

افسدها الشرك وابتلاها. كما قال الله سبحانه وتعالى قال لان اشركت ليحبط عملك. وقال ولو اشركوا لحيط عليهم ما كانوا يعملون. 00:11:26 الآية الاولى لما قال لان اشركت خطاب لمن؟ للرسول صلى الله عليه وسلم -

والآلية الثانية ولو اشركوا في سياق ماذ؟ في سياق ذكر الانبياء. فإذا كانوا انبياء واصفياء وهم الذين يبلغون رسالت ربهم. وهم ابعد 00:11:48 الناس عن الشرك لو اشركوا اعمالهم فكيف بمن هو دون هؤلاء -

الشرك خطير وعاقبته وخيمة. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. ومأواه النار وصاحب 00:12:09 الشرك لا يدخل الجنة. حرم الله وهذا امر خطير وقد يفوت على كثير من الناس -

في غير هذه البلاد تجد من يطوفون حول القبور هذا شرك بالله شرك اكبر مخرج من الملة يطوف حول القبور ويدعو الاموات يا فلان يا فلان يا فلان هذا شرك كيف تدعوا امواتا - 00:12:30

ولا يدعى الا الله سبحانه وتعالى ولا يستجيب الا الله. ان تدعوه لا يستجيبوا لكم ولا يسمعون ولو سمعوا ما استجابوا لكم. فما الفائدة؟ الا ان هذا محبط العمل. قال والذين هم بربهم لا يشركون - 00:12:50

لا يشركون شيئا ولو قليلا والذين يؤتون اي يعطون ما اتوا اي اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة يعني هم يعطون يعني يحافظون ويؤدون ماذا؟ يؤدون الاعمال الصالحة ومن اجلها الصدقات. الصدقات والاعمال الصالحة - 00:13:07

كلها يسارعون فيها ويقدمونها لله خالصة لله تأمل صفات هؤلاء خشية ربهم والخوف والوجل خشية ربهم خوفهم من الله سبحانه وتعالى ايمانهم بآيات الله بعدم عن الشرك كثرة اعمالهم وصدقاتهم - 00:13:32

قال بعدها وقلوبهم وجلة شوف بدأها بالخشية وختمتها بالوجل وهو الخوف وقلوبهم وجلة. يعني كل هذه الاعمال التي يؤدونها ومح ذلك ماذا مع ذلك قلوبهم خائفة خائفة من اي شيء - 00:13:57

خائبة الا يقبل منهم وهم يعني يخافون الله في جميع احوالهم. خفوة خشية الله وخوفه لا تفارقهم يؤمنون بآيات الله الشرعية والكونية لا يشركون بالله يؤدون الاعمال الصالحة يسارعون فيها يؤدونها ويتصدقون ومع ذلك يخافون الا يقبل - 00:14:16  
الا يقبل منهم في خوف وجل. يخافون ان ترد عليهم اعمالهم. قال وقلوبهم خائفة الا يقبل او الا تقبل منهم اعمالهم انهم الى ربهم قال

قال انهم قال المؤلف المعنى لانهم - 00:14:42

لأنهم الى ربهم راجعون. اي انهم اي لأنهم الى ربهم راجعون. اي انهم يرجعون الى الله فيجازيهم على اعمال ولكنهم على خوف وعلى وجل تجد البعض كثير او كثير من الناس او بعض الناس ما يستحضر هذا المعنى - 00:15:05

والله الحمد لله هنا نصلي ونصوم ونتصدق والحمد لله ويظن ان يعني يؤمن العقوبة. ويؤمن ان لا ان قد لا يقبل منه عمله. كل هذا ما يخطر بباله - 00:15:25

قد تقدم اشياء كثيرة ثم تتفاجأ بأشياء يعني يعني وكما قال الله سبحانه وتعالى قال وبدى له من الله ما لم يكونوا يحتسبون. ما ظن يتصور هذه الاشياء الانسان يخاف في خوف وجل - 00:15:40

طيب هذه الآية جاء عن عائشة رضي الله عنها انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية قالت يا رسول الله اهو الرجل يشرب الخمر ويسرق ويزني ثم يخاف يعني ان يعاقب بهذه الذنوب والمعاصي كبار الذنوب. قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يا ابنة الصديق - 00:16:00

لا ليس هو من يزني او يشرب الخمر او يسرق؟ لا بل هم الذين يصومون او هو الذي الرجل يصوم ويصلّي ويتصدق ويخاف الا يقبل منه هذا الكلام النبي صلى الله عليه وسلم هو الرجل - 00:16:28

يصوم ويصلّي ويتصدق ويخاف الا يقبل منه يعني مع هذا كله الاعمال وهو على في خوف وفي وجل ان لا يقبل. الا يقبل منه عمله والانسان حري بانه يسارع في الخيرات - 00:16:51

ويعمل الاعمال التي امرها الله بها على ما شرعه الله سبحانه وتعالى عليه بالدعاء ان يتقبل الله منه ولذلك تلاحظ يعني بعد كثير من الشعائر الظاهرة كالصوم الناس يعني بعضهم بالقبول - 00:17:11

تقبل الله منا ومنكم. كذلك في الحج وهكذا لأنهم يخشون لا يدرى هل يقبل او لا يقبل؟ ما تدري هذى علمها عند الله سبحانه وتعالى والمؤمن يحسن الظن بربه ان الله يقبل منه. ولكن لا يزال في خوف في خوف - 00:17:33

لاحظ يعني لما ذكر الله هذه الصفات وقال وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. قال ماذا؟ قال اولئك يسارعون ادعون في الخيرات يعني كل هذه الاشياء ذكرت عنهم. ومع ذلك يسارعون في الخيرات. يسارعون في اداء الصلاة. تجده لا يؤدي - 00:17:53  
المؤذن الا وهو في المسجد. كما قال سعيد بن المسيب رحمه الله قال قال اربعون سنة لا اسمع الاذان الا في المسجد اربعين سنة ما سمع الاذان خارج المسجد فلا يؤدي المسجد الا وانت في المسجد. صلاة الفجر صلاة الظهر صلاة العصر وهكذا - 00:18:15

قلوب معلقة بالمساجد يسارعونه في الخيرات في اداء الصلاة في الزكاة يؤدونها قبل وقتها. يسارعون في اخراج الزكاة. يسارعون في الاعمال الصالحة في اداء الحج تجد بعضهم بلغ سن البلوغ ولم يؤدي الحج. ومضى عليه السنين. بعضهم وصل الى اربعين سنة الى خمسين سنة ما ادى فريضة الحج - 00:18:37

بغير حجة قد عنده استطاعة ومع ذلك يقول يعتذر باعذار واهية. والله زحام الحر شديد. ويأتي بهذه الاشياء اه اين المسارعة في الطاعات وainما سار في العبادات قال الله سبحانه وتعالى هنا اولئك اولئك المذكورون يسارعون في الخيرات يسارعون - 00:19:03 ولم شف ما قال يؤدون او يعملون الخيرات لا برضو قال يسارعون فيها يعني في مسابقة وفي مساعدة ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء - 00:19:27

يعني الاذان وما في الصف الاول ثم لا يجد الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه. يعني وضعوا قرعة. من يؤذن؟ وضعوا قرعة. من يصلی في الصف الاول ولو يعلم الناس ما في التهجير - 00:19:45

لاستبقوا اليه ما هو التهجير التهجير قيل صلاة الظهر. وقيل التهجير التبكيـر للمسجد. المسارعة لو يدرؤون ما في اجر التهجير المسارعة للمساجد فاستبقوا اليه. ولو يعلم الناس ما في صلاة العشاء والصبح لاتوهـما ولو حبوا - 00:20:05

يحبـو على يديه وركبـته او يحبـو على بطنه لكن يحضر صلاة الفجر وتتجـدي بعضـهم عندـهم كل شيء مهيـأ له كل شيء ويستطيع ان يأتي الى المسجد بسيـارته وعلى قدمـيه وصلةـ الفجر ينام عنـها - 00:20:29

ولـو كان عنـده موعد مسبـق لاستـعد اليـه قبل صـلاةـ الفـجر اذا جاءـتـ الصـلاةـ نـامـ عنـهاـ جاءـ ايـضاـ فيـ حـدـيـثـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فيـ قـصـةـ الـاسـرـاءـ وـالـمـعـرـاجـ الرـجـلـ يـظـرـبـ بـحـجـارـةـ - 00:20:47

في رأسـهـ وـتشـنـخـ الحـجـارـةـ وـيـسـيـلـ الدـمـ مـنـهـ فـقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـجـريـ منـ هـذـاـ قـالـ هـذـاـ ذـيـ يـنـامـ عـنـ الصـلاـةـ وـلـاـ يـؤـدـيـهـاـ فـيـ وـقـتـهـ يـنـامـ عـنـ الصـلاـةـ الـاـنـسـانـ يـخـشـيـ يـخـافـ اللـهـ وـهـؤـلـاءـ الـذـيـ هـؤـلـاءـ الـذـيـ ذـكـرـهـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ قـالـ يـسـارـعـونـ فـيـ خـيـرـاتـ وـهـمـ لـهـ - 00:21:06

سابـقـونـ هـذـيـ وـهـمـ لـهـ سـابـقـونـ يـنـبـغـيـ لـكـ انـ تـقـفـ عـنـهـ اـنـ لـاـ تـتـعـدـىـ حـتـىـ تـفـهـمـهـاـ فـهـمـاـ جـيـداـ كـيـفـ وـهـمـ لـاـ سـابـقـونـ يـعـنـيـ اـذـاـ عـلـمـ اللـهـ مـنـكـ صـلاـةـ الـفـجرـ اوـ عـلـمـ مـنـكـ قـيـامـ الـلـيـلـ اوـ عـلـمـ مـنـكـ صـيـامـ النـوـافـلـ - 00:21:28

اوـ ايـ عـمـلـ تـرـيـدـ اـنـ تـرـيـدـهـ وـنـيـتـكـ اـنـكـ تـسـارـعـ فـيـهـ ثـمـ اـصـابـكـ مـاـ اـصـابـكـ مـنـ الـضـعـفـ وـالـوـهـنـ فـاـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ يـعـيـنـكـ عـلـىـ عـلـىـ تـأـدـيـتـهـ يـعـيـنـكـ عـلـىـ تـأـدـيـتـهـ. بـقـدـرـ نـيـتـكـ. ولـذـكـ قـالـ يـسـارـعـونـ فـيـ خـيـرـاتـ وـهـمـ لـنـاـ سـابـقـونـ. يـعـنـيـ اـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـ عـلـمـ - 00:21:49

فيـ السـابـقـ اـنـ اللـهـ يـسـرـ لـهـ. لـمـ عـلـمـ مـنـهـ صـدـقـ النـيـةـ يـعـنـيـ وـالـحـرـصـ عـلـيـهـ عـلـىـ هـذـاـ الـعـمـلـ. وـفـقـهـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ ولـذـكـ تـلـاحـظـ وـهـذـاـ شـيـءـ مـشـاـهـدـ وـنـسـمـعـهـ مـنـ بـعـضـ الـحـجـاجـ تـمـضـيـ عـلـىـ سـنـينـ طـوـيـلـةـ ثـمـ يـكـتـبـ اللـهـ لـهـ الـحـجـ. فـيـحـجـ وـاـذـ جـاءـ بـعـدـ الـحـجـ وـقـابـلـهـ اـيـشـ رـأـيـكـ فـيـ الـحـجـ؟ـ قـالـ وـالـلـهـ - 00:22:14

وـالـلـهـ اـتـمـنـىـ اـنـ اـحـجـ السـنـةـ الـقـادـمـةـ وـالـتـيـ بـعـدـ وـهـكـذاـ. لـيـشـ؟ـ قـالـ يـاـ اـخـيـ مـاـ تـصـورـتـ اـنـ الـحـجـ بـهـاـشـكـلـ هـذـاـ وـلـذـكـ هـنـاـ قـالـ قـالـ يـسـارـعـونـ فـيـ خـيـرـاتـ وـهـمـ لـهـ سـابـقـونـ. يـوـقـنـ اللـهـ يـوـقـنـ اللـهـ وـيـعـيـنـ اللـهـ - 00:22:40

مـتـىـ مـاـ وـجـدـ مـنـ الـعـبـدـ حـرـصـ حـرـصـاـ عـلـىـ الطـاعـةـ وـحـسـنـ نـيـةـ وـقـصـدـ. فـاـنـ اللـهـ يـفـتـحـ لـهـ اـبـوـابـ الـخـيـرـاتـ. يـسـابـقـ لـهـ وـلـذـكـ اـذـاـ وـجـدـ الـاـنـسـانـ يـعـنـيـ صـعـوبـةـ فـيـ بـعـضـ الـاـمـورـ وـكـلـفـةـ وـقـدـ لـاـ يـؤـدـيـهـ فـاـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ شـفـ منـ فـظـلـهـ - 00:22:55 انهـ يـعـيـنـهـ عـلـىـ اـدـائـهـ. وـاـنـهـ يـخـفـ عـلـيـهـ. وـاـنـهـ يـكـتـبـ لـهـ اـجـرـهـ فـاـذـاـ مـرـضـ كـتـبـ اللـهـ لـهـ اـجـرـهـ كـامـلاـ. اـذـ سـافـرـ كـتـبـ اللـهـ لـهـ اـجـرـهـ كـامـلاـ. اـذـ عـزـ يـكـتـبـ لـهـ اـجـرـهـ. فـمـنـ لـمـ يـسـتـطـعـ اـنـ يـصـلـيـ قـائـمـاـ - 00:23:16

يـصـلـيـ جـالـساـ يـصـلـيـ عـلـىـ جـنـبـ. فـاـلـاـمـورـ يـعـنـيـ اللـهـ سـبـحـانـهـ اـذـ عـلـمـ لـلـعـبـدـ كـتـبـ لـهـ اـجـرـ الدـلـلـ. وـلـمـ يـعـنـيـ يـنـقـصـ مـنـ اـجـرـهـ شـيـءـ وـلـذـكـ شـفـ قـالـ بـعـدـهـ لـمـ قـالـوـ اـولـئـكـ يـسـارـعـونـ فـيـ خـيـرـاتـ وـهـمـ لـهـ سـابـقـونـ. قـالـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـلـاـ نـكـلـفـ نـفـسـاـ الـاـ وـسـعـهـ - 00:23:34 ايـ عـلـىـ قـدـرـ طـاقـتـهـ. فـمـنـ لـمـ يـسـتـطـعـ اـنـ يـفـعـلـ الشـيـءـ فـاـنـ اللـهـ يـخـفـ عـنـهـ. يـخـفـ عـنـهـ وـيـجـازـيـهـ عـلـىـ اـجـرـهـ وـعـلـىـ نـيـتـهـ وـلـذـكـ

الله سبحانه وتعالى قال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فالنتيجة معي فقد وقع اجر - [00:23:54](#)  
على الله تماما قال ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق اي عند الله كتاب. ما هو الكتاب؟ هو اللوح المحفوظ؟ الذي اودع  
الله فيه جميع اعمال جميع اعمال الخلق. اودع الله في كل شيء - [00:24:14](#)

ومنها اعمال الخلق سطرت فيه الاعمال. قال كتاب ينطق بالحق اي يخبر باعمال الناس ينطق بالحق وهم لا يظلمون. يقول اذا جاء  
اليوم القيمة جوزوا باعمالهم. وكل سيرأخذ كتابه اما بييمنه او - [00:24:37](#)

ماله من وراء ظهره. وكل سيرأخذ كتابه ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم وكفى بنفسك اليوم حاسد. حسبيا يعني  
ستقرأ كتابك وتحكم على نفسك طيب قال كتاب ينطق بالحق - [00:24:58](#)

وهم لا يظلمون. يظلمون ماذا؟ قال لا يظلمون شيئا. اي لا ينقص من ثوابهم ولا يزيد على على سينائهم الله سبحانه وتعالى يجازي  
السيئة بالسيئة وقد يعفو ويجازي بالحسنة عشر امثالها. ويضاعفها الى اضعاف كثيرة - [00:25:21](#)

وهذا فضل الله لما ذكر الله سبحانه وتعالى صفات هؤلاء المتقيين وعباد الله الصالحين المؤمنين عادت الآيات الى موقف هؤلاء الكفار  
الكافر المعاندين الذين خاطبهم الله في مواضع كثيرة في هذه السورة. وقال الله عز وجل بل - [00:25:46](#)

وبال هنا للاطرب انتقال من معنى الى معنى لانه لما ان انتهى الحديث عن هؤلاء المتقيين المؤمنين انتقل الى من يخالف فقال بل  
قلوبهم اي الكفار. في غمرة اي في جهالة - [00:26:08](#)

الغمرة ما يغمره الانسان يصيبه يعني ما يصيبه من الاغماء بحيث انه لا يشعر اين هو. وهذا هو الكفار لا يدركون الان. كافر في غمرة  
في جهالة في في ظلال - [00:26:26](#)

في في في تيه لا يدري اين يذهب. قال قلوبهم في غمرة. غمرة من من اي شيء؟ قال غمرة من هذا اي من هذا القرآن. يعني قلوبهم قد  
قد يعني انغلقت - [00:26:40](#)

بسبب المعاشي كلاما بل ران على قلوبهم وابصارهم وابصارهم عليها غشاوة واسمعاهم فيها وقرئ قل ما يسمعون صم بكم عمي عن  
الحق ما يدركون. تكلمه وتخاطبه ما يسمع منك. ترية الآيات التي امامه لا - [00:26:55](#)

لا يبصر لا يبصر الباطل؟ نعم يبصر الباطل. يبصر الحق ما يبصر الحق. ولا يسمع الحق ولا يتكلم بالحق. هو بكم قال بسبب  
ذنوبهم ومعاصيهم قلوبهم في غمرة من هذا القرآن ولهם اعمال من دون ذلك. يقول لهم اعمال غير اعمال المؤمنين. المؤمنون -  
[00:27:17](#)

اعملون لله يصلون ويتصدقون ويخشون ربهم ويؤمنون بآياته ولا يشركون. وهؤلاء عندهم اعمال لكن اعمالهم اعمال شرك وكفر من  
شرب خمر ومن زنا ومن سرقات ومن ايذاء وظلم للعباد هذه اعمالهم - [00:27:41](#)

من دون ذلك هم لها عاملون اي يعملونها في الدنيا ويتجاوزون عليها فيعذبون بها يوم القيمة وقد يعذبون بها في الدنيا الكافر قد  
يعذب والعاصي كذلك قد يعذب بسبب ذنبه ومعاصيه في الدنيا. قال لهم عاملون حتى - [00:28:02](#)

اذا اخذنا مترفيهم يقول حتى ابتدائية يعني يقول ابتداء متى؟ قال اذا اخذنا مترفيهم من هم المترافقون؟ قال هم الاغنياء والرؤساء.  
لان الاغنياء هم الذين يتصرفون في من تحتهم من الاتباع - [00:28:24](#)

الفقراء والمحاجون يتبعونهم وهؤلاء الاغنياء المترافقين هم الذين يسيرونهم. وهم اتباع لهم. اذا امرتهم بامرهم قال  
اذا اخذنا مترفيهم اغنيائهم ورؤوسا لهم بالعذاب قال العذاب المراد به السيف يوم بدر - [00:28:50](#)

هذا تفسير ابن عباس ان المراد به اهل مكة رؤوس الشرك رؤساء الشرك في في مكة كابي جهل وامية بن خلف  
وغيرهم عتبة وشيبة كل الذين قطعت رؤوسهم في بدر. هؤلاء هم المخاطبون. اخذ الله مترفيهم. بالعذاب. قال بالسيف - [00:29:14](#)

في يوم بدر قال حتى اذا اخذناهم اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون. قال يجأرون اي يضجون بصوت عالي هو الصياح بصوت  
عالى يصيحون صياحا عاليا ويبيكون بكاء شديدا. يصطرخون اذا هم يجأرون. فيقال لهم عند الموت - [00:29:41](#)

فيهم ملائكة العذاب فيقال لهم لا تجأروا اليوم. ما ينفع الجوار ولا ينفع الصياح. لا يجعلوا اليوم انكم منا لا تنتصرون. اين من ينصركم

من الالهة التي تزعمون انها تنفعكم؟ اين هي؟ ما ينصر ولا احد يمنعكم من عذاب الله اذا الذي نزل بكم - 00:30:07

هذا رأي ابن عباس ان المراد به من هم رؤساء الشرك في مكة وان العذاب هو عذاب ماذا؟ هو عذاب يوم بدر بانه نزل بهم وقطعت رؤوسهم وبعدهم يرى ان العذاب متى؟ عند الموت - 00:30:27

عند الموت ويوم القيامة. وان هذا ليس خاصا باهل بدر. وان كل من عاند واستكبر وامتنع الى قيام الساعة المترفون الاغنياء الرؤساء المشركون الكافرون المعاندون فان الله سبحانه يأخذهم بالعذاب - 00:30:46

يأخذون بالعذاب عند الموت تنزل عليهم ملائكة العذاب وبعدة في قبورهم ويوم القيامة الى نار جهنم. وعذاب هذا رأيي وهذا رأيي وكلها صحيحة ولا تتعارض. لماذا؟ نقول على قول ابن عباس انه عذاب يوم بدر فهو مخاطب - 00:31:09

اهل مكة تحذيرا منهم. وانه نزل الذي نزل بهم من العذاب. ولا يمنع ان لان العبرة بعموم اللفظ. لا بخصوص السبب وان كانت نزلت بسبب خاص فاننا نعمها الى قيام الساعة. كل من يفعل هذا وهو متوعد بهذا هذا لا - 00:31:32

اه يتعارضان يقال لهم لا تجرؤوا اليوم انكم منا لهم تنتصرون. قد كانت اياتي اي القرآن تتلى طيب هل يمكن ان نقول اياتي الكونية؟ الشمس والقمر والليل والنهر؟ ولا نقول قرآن - 00:31:52

اقول هنا لا القرآن فقط طب ليش؟ لانه قال بعدها تتلى والذي يتلى هو القرآن. اما الشمس والقمر هي ايات الله. لكنها لا تتناسب ان ننزلها هنا. قال قد كانت اياتي من القرآن - 00:32:10

تتلى عليكم وتسمعون القرآن الكريم فكتنتم على اعقابكم تنكسون اي ترجعون القهقرة يعني كنتم تسمعون القرآن ولا تقبلونه. ولا يلزم انه يرجع الى الخلف. قد لا يرجع للخلف لكن هذه عبارة انها او كنایة على انهم لا يريدون قبول الحق - 00:32:27

يأتיהם الحق فيردونه. هذا معناه لا يقبلونه. لماذا؟ لماذا لا يقبلون الحق والقرآن يتلى عليهم ويسمعونه؟ ما السبب؟ اسمع ما بعدها. قال مستكبرين اذا التكبر والاستكبار هو سبب رد الحق - 00:32:51

وغمط الناس الكبر مع المستكبرين عن الايمان به مستكملين به ماذا قال المؤلف اي بالبيت اي بيت نقول الحرم او بيت الله لانها اهل مكة لان اهل مكة كانوا يتکبرون على على الناس - 00:33:12

ويرون انهم خير الناس. يقولون نحن اهل الحرم. لا يعذبنا الله. نحن خدمت الحرم وخدمنا الحاج ونحن الذين نقوم بالسيقائية والرعاية وخدمة الحاج فلا يعذبنا الله. الله عز وجل يسوء - 00:33:34

ان الارزاق والامن على اهل مكة على مكة ولانهم كانوا اذا خرجوا في قوافل اهل مكة لا احد يتعرض لهم من القبائل اذا عرفوا انهم من اهل مكة يقول هؤلاء اهل بيت الله ولا يتعرضون لهم فجاؤوا اصبحوا يتکبرون عن الحق ويدعون انهم من - 00:33:54

انهم اقرب الناس الى الله والحرم. فاستکبروا به استکبروا باي شيء؟ استکبروا بالبيت واستکبروا بالحرم انهم اهل الحرم. والناس من حولهم من حولهم وهم في رغد من العيش. فكانوا يتکبرون على الناس بالحرم بانهم اهلهم - 00:34:14

وانه في امن بخلاف سائر الناس. قال مستكبرين به سامرا تهجرون يقول يستکبرون حال كونهم سامريين. سامريين يعني اصل السمر هو الحديث ليلا والحديثين وكما قال الله سبحانه وتعالى في سورة النجم - 00:34:34

وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون السمد والغناء والسمير هو السهر. بالليل يسمرون. يسمرون على الاغاني وعلى الفساد. قال وانتم؟ قال نعم. قال هنا مستكبرين به سامرا. قال هنا اي جماعة يتتحدثون بالليل حول الحرم. يتتحدثون - 00:34:57

يحيون ليهم بالليل والكلام والاغاني وغيرها. والفساد وشرب الخمر يقول يتتحدثون بالليل. قال مستقبلا سامرا تهجرون قال تهجرون قال في قراءتان تهجرون او تهجرون. تهجرون من الثلاثي هجرا او اهجر من الرباعي - 00:35:25

قال تهجرون اي تتركون القرآن ولا تأخذون به ولا تقبلونه ومن الرباعي قال يعني من الهجر اهجره هجرا. الاول من الهجر والثاني من الهجر. ما هو الهجر؟ قال على القراءة الثانية قال - 00:35:53

تقولون غير على تقولون غير الحق في النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن. يعني تجزون مجالسكم بالليل وتتحدثون في الطعن بالقرآن والطعن بالنبي صلى الله عليه وسلم وتهذلون بكلام الله لا ينفع - 00:36:15

لا ينفع طيب نواصل نعم تفضل. احسن الله اليكم. قوله تعالى قال تعالى افلم يتذمرون اصله قال تعالى افلم يتذمرون اصله يتذمرون  
فادغمت التاء في الدال الدال على صدق النبي ام جاءهم ما لم يأتوا - [00:36:38](#)

اباءهم الاولين. ام لم يعرفوا رسولهم فهم له متذمرون. ام يقول به جنة. الاستفهام للتقرير بالحق. من صدق من صدق النبي. ومجيء  
الرسل ماضية ومعرفة اصولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به. بل للانتقام جاء - [00:37:11](#)

فهم بالحق بل جاءهم بالحق اي القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام واكثرهم لحق كارهون. ولو اتبع الحق اي  
القرآن من الشريك والولد لله. تعالى الله عن ذلك لفسد السماوات والارض ومن فيهن خرجت عن نظامها المشاهد - [00:37:41](#)  
التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم بل اتيتهم بذكرهم اي القرآن الذي فيه ذكرهم وشرفهم ام تسألهם خرجا اجرا على  
ما جئتكم به من ايمان فخرج ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفي قراءة. خرجا في - [00:38:21](#)

في الموضعين اي خرج فخرج وفي قراءة وفي ان تسألهم خرج ربك او فان تسألهم خراجا فخرج ربك فيها ثلاث قراءات كما  
سيتضح نعم. احسن الله اليكم وفي قراءة اخرى خواجه فيما وهو خير الرازقين. افضل من اعطي واجر - [00:38:57](#)  
وانك لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم. اي دين الاسلام ان الذين لا يؤمنون بالآخرة بالبعث والثواب والعقاب. عن الصراط ايضا  
طريق لنا كبون عادلون. طيب. قوله تعالى افلم يتذمرون القول - [00:39:28](#)

يعني لما ذكر مواقف هؤلاء المشركين المعاندين ارشدهم الى ان يعودوا الى القرآن الكريم ويذمرون القرآن الكريم. فان التذمرون  
تذمرون القرآن الكريم يحيي القلوب والله سبحانه وتعالى ذكر يعني تذمرون القرآن وشار اليه في ايات غير هذه - [00:39:57](#)  
كما في قوله تعالى افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجد فيه اختلافا كثيرا. وقال سبحانه وتعالى افلا يتذمرون القرآن ام  
على قلوب اقوالها؟ وقال سبحانه وتعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذمرون اياته. فهنا قال افلم - [00:40:20](#)

القول اصل كلمة يتذمرون اصلها ان يتذمرون ثم اذغمت التاء في الدال ثم شددت افلم يتذمرون مثل يذكر اصلها يتذمرون ثم اذغمت  
يتذمرون المعنى واحد افلم يتذمرون والتذمرون ما هو؟ تذمرون غير التفسير - [00:40:40](#)

ممکن ان تفهم الآية تقرأ تفسيرها تفهمها لكن لا تصل الى التذمرون مرحلة بعد التفسير ما هو التذمرون؟ هو التأمل والدخول في عمق  
الآية. وفهمها فيما جيدا. والنظر في عواقبها ونتائجها. لأن - [00:41:06](#)

هذا التذمرون الدبر وهو نهاية الشيء يقرأ الآية ويفهمها فيما جيدا. ويستنبط منها ويتأملها هذا تذمرون اما تفسير فهو معنى يعني  
التفسير هو بيان ظاهر الآية. كلمة معناها هذا تفسير - [00:41:25](#)

لكن لما تقول لماذا جاءت الآية ولماذا صيفت هذه الآية؟ وما مراد الله من ذكر هذه الآية؟ لماذا الله سبحانه وتعالى قال في هذه الآية  
كذا؟ هذا هو التذمرون ولذلك التذمرون لا يستطيعون الناس ان يصلوا اليه الا بعد ماذا؟ بعد فهم الآية. قال افلم يتذمرون ليش ما قال افلم  
يفهموا - [00:41:44](#)

القرآن او يفهم معانيه؟ ليش قال يتذمرون لأن القرآن اذا اردت ان تصل الى حقائقه ان تذمرون اما التفسير كل يقرأ ولذلك الله سبحانه  
وتعالى امر هؤلاء مع انهم كفار لكن لما كانوا اهل لغة واهل لسان عربي ارشدهم الى هذا الامر - [00:42:08](#)

وقال هذا لسانكم انتم. وانت تعرفون هذه لغتكم وباللغتكم. لماذا لا تتفقون عند هذه الآيات وتأملون حتى تعرفوا حقيقة القرآن افلم  
يتذمرون افلم يتذمرون القول اي القرآن على ان منزله هو الله. وعلى صدق من جاء به وهو محمد صلى الله عليه وسلم. قال افلم -  
[00:42:31](#)

قول ام جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين؟ يقول لماذا يتذمرون القرآن يعني بل جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين يقول قد جاءهم ما لم  
يأتي اباءهم الاولين يعني لا تنظر لهم يحتجون يقولون يعني ما سمعنا بهذا في اباينا الاولين هذه ليست - [00:42:58](#)

هذه ليست حجة انك ما سمعت افهم الذي يقال لك. قال الله سبحانه وتعالى ام لم يعرفوا رسولهم كيف يعني بل لم لم يعرفوا  
رسولهم؟ بل قد عرفوه. وهم يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم ويعرفون حقيقته. وصدقه وامانته - [00:43:20](#)  
ولذلك الله سبحانه وتعالى قال قال فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون يعني حتى ان صناديد الشرك يعني رؤوس

الشرك في مكة كابي جهل وعتبة وربيعة وغيرهم. كان الواحد منهم اذا لقي الثاني قال ماذا تقول في محمد؟ قال والله اعلم انه صادق - 00:43:39

وان ما جاء به الحق ولكن الحسد. لا اريد ان يقال محمد او ان اكون تبعاً لمحمد. فالحسد هو الذي والا هم يعرفونه ويعرفون صدقه. ولذلك قال هنا قال ام لم يعرفوا رسولهم - 00:44:10

وهم له منكرون. كيف تنكرون محمدًا وانت تعرفونه؟ وقد لبّث فيكم عمراً اربعين سنة وهم يعرفونه يسمونه الصادق الامين. فلما جاءهم بالحق كذبواه. قال ام لم يعرفوا رسولهم فهم لهم من منكرون ينكرون ام يقولون به جنة - 00:44:26. يعني اصابه جنون وهذا غير مقبول منهم وهم يعرفون انه هذا كلام غير صحيح. هو اعقلهم وارجحهم عقلاً. فكيف يقال في محمد انه مجنون. يقول الاستفهام هنا استفهام تقريري بالحق من صدق النبي يقول لهم يعني كان تقرير يقول جاء قد جاءهم بالحق - 00:44:46.

وهو وهم يعرفونه ولا ينكرون. وايضاً هم يعرفون ان له ليس به جنة. ليس مصاباً جنون ولذلك المؤلف هنا يقول يعرفون صدق النبي صلى الله عليه وسلم ومجيء الرسل للامر الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق - 00:45:11. والامانة وان وان لا جنون به. ليس به جنون. قال بل جاءهم بالحق بل للاظراب انتقال من معنى الى معنى اي كل ما ذكر هذا ليس صحيح ما هو الصحيح؟ الصحيح انه جاءهم اي محمد صلى الله عليه وسلم بالحق اي بالقرآن المشتمل على التوحيد وشرع الاسلام واكثرهم - 00:45:31.

للحق كارهون. ولم يقل جميعهم لماذا؟ لأن فيهم من يؤمن ومن يصدق ومن امن. واكثرهم للحق لأن الذين ردوا الحق هم الاغلب قال ولو اتبع الحق اهواهم لو كان لو الله سبحانه وتعالى والقرآن - 00:45:54. تبعهم بما يريدون. وتبع اهواهم شف وسماتها اهواه. لأنها مجرد اهواه وشهوات لا حقيقة لها فلو اتبع الحق اهواهم كما يريدون بما يهونه من الشرك وزعمهم ان الله اتخذ ولداً او انهم اشركوا مع الله باللهفة التي يدعونها. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. يقول - 00:46:16.

لو اتبع الحق اهواهم كما يريدون وجعلوا الله من دون الله واصناماً تعبد من دون الله وزعموا ان هناك اكثراً من الله؟ ما النتيجة لفسدة لفسدة السماوات والارض. ومن فيهن - 00:46:43.

مراد بالفساد هنا خراب الكون لو كان اكثراً من الله لخراب الكون. لماذا؟ لأن هذا يأمر وهذا ينهى ما يمكن لو كان فيهما الله الا الله لفسدة ما يمكن ما يمكن حتى يعني في الواقع الناس الان لو ان - 00:46:59. هناك سفينة يقودها اثنان واحد يريد ان يذهب الى الشرق وواحد يريد ان يذهب الى الغرب. ما يمكن مستحيل يا شرق يا غرب احدهما يغلب الآخر اه ما يمكن ان يسيّرها اكثراً من شخص - 00:47:18.

فهذا يدل على بطلان اللهفة. اذا الكون كلها سماوات كلها والاراضين وما فيهن هي بيد الله سبحانه وتعالى. والله المالك لها وهو الله المستحق للعبادة. وما دونه كلها اللهفة باطلة. لا تصح. فهذا دليل - 00:47:34.

العقل يعني يدل على اي شيء على توحيد اللهفة. توحيد الربوبية وتوحيد اللهفة ان الله هو رب هو الخالق هو الرازق الذي يستحق ان يعبد فقط قال سبحانه وتعالى هنا قال لفسدة السماوات والارض اي خرجت عن نظامها - 00:47:54. المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم ما يمكن. قال بل اتيناهم بذكريهم. اضراب. ما هو ذكرهم قرآن وهو شرف لهم لقد وهو شرف وانه لذكر لك ولقومك. يعني شرف لك ولقومك. القرآن شرف يشرف به كل مؤمن. ايشرف ان يكون القرآن في صدره - 00:48:16.

يشرف ان ان يكون القرآن هو هو ان يكون القرآن هو قائدك. فشرف للانسان انه يتشرف ان يكون كلام الله في صدره قالوا وانه لذكر لك ولقومك. لقد انزلنا اليكم كتاباً فيه ذكركم. قال هنا - 00:48:40. قال بل اتيناهم بذكريهم. بما هو فيه شرفهم وهو القرآن الكريم. فهم عن ذكرهم معرضون. لا يريدون الشرف ثم قال ام تسألهم خطاب

الرسول؟ هل انت تسائلهم خرجا يعني مالا اجرة على على دعوتك لهم - 00:49:01

هل تسائلهم اجرا واجرة؟ على ذلك ما جئتم بالايام والقرآن فخرارج ربك خير. ما عند الله من الاجر اعظم. وخرج ربك اجره وثوابه  
ورزقه خير خير قال هذه الاية فيها ثلاث قراءات - 00:49:22

ام تسائلهم خرجا فخرج ربك او ان تسائلهم خراجا فخرج ربك. او القراءة التي معروفة ام تسائلهم خرجا فخرج فيها ثلاثة قراءات كلها  
معنی واحد لان الخرج والخرج هو الاجر. تقول خراجي وخرجی يعني اجري - 00:49:41

قال فخرارج ربك خير يعني عند ما عند الله خير. وهو خير الرازقين. افضل من اعطي واجر يعني اعطاك  
الله واجرك خير من ان يعطيك الناس - 00:50:05

قال لما بين ان النبی لا يدعونا يعني بمقابل ان يأخذ منهم شيئا من المال بل انه يدعوه الله. قال سبحانه وتعالى هنا وانك يا  
محمد لتدعواهم الى صراط مستقيم - 00:50:23

اي الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالآخرة وهم الكفار ما يصدقون الآخرة ولا بالبعث ولا بالجزاء ولا بالجنة ولا بالنار كل هذا لا يؤمنون به  
عن الصراط لناكبون لا يتقبلون الحق بل هم يعدلون عنه ويميلون عنه ولا يتقبلونه ولا يتقبلونه - 00:50:41

طيب لعلنا نقف عند هذا القدر عند هذه الاية ان شاء الله في لقائنا القادم باذن الله تستكمم ما تبقى من هذه السورة العظيمة. ان شاء  
الله يعني بعد رمضان لان رمضان قد نتوقف عن الدروس - 00:51:02

في مثل هذا اليوم الى ان نستأنف باذن الله بعد رمضان ان شاء الله في درسنا المعروف المعتمد باذن الله والله اعلم وصلى الله وسلم  
على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة - 00:51:19  
انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:51:40